

البيان والتبيين

وأشار بيده نحو العراق .

وكتب محمد بن كعب القرظي فليل له والانصاري قال أكره أن أمن على ا ب ما لم أفعل .

عمرو بن العاص وعبد ا ب بن عباس .

وقام عمرو بن العاص بالموسم فأطرى معاوية وبني أمية وتناول بني هاشم ثم ذكر مشاهده بصفين فقال ابن عباس يا عمرو انك بعت دينك من معاوية فأعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيره فكان الذي أخذ منك فوق الذي أعطاك وكان الذي أخذت منه دون ما أعطيته وكل راض بما أخذوا أعطى فلما صارت مصر في يدك تتبعك فيها بالعزل والتنقص حتى لو أن نفسك فيها لألقيتها إليه وذكر مشاهدك بصفين فما ثقلت علينا يومئذ وطأتك ولا نكأنا فيها حربك وإن كنت فيها لطويل اللسان قصير السنن آخر الحرب إذا أقبلت وأولها إذا أدبرت لك يدان يد لا تبسطها إلى خير ويد لا تقبضها عن شر ووجهان وجه مؤنس ووجه موحش ولعمري أن من باع دينه بدنيا غيره لحري أن يطول حزنه على ما باع واشترى لك بيان وفيك خطل ولك رأي وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد فأصغر عيب فيك أعظم عيب في غيرك فقال عمرو اما وا ب ما في قریش أحد أثقل وطأة علي منك ولا لأحد من قریش قدر عندي مثل قدرك .

كلام عمرو بن عتبة .

ورأى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان رجلا يشتم رجلا وآخر يسمع منه فقال للمستمع نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن الكلام به فإن السامع شريك القائل وإنما نظر البشر ما في وعائه فأفرغه في وعائك ولو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها .

خصمان عند زياد .

قال عوانة اختصم إلى زياد رجلان في حق كان لأحدهما على الآخر فقال المدعي أيها الأمير إنه لبسطوا علي بخاصة ذكر أنها له منك فقال زياد صدق وسأخبرك بمنفعتها له أن يكن الحق له عليك أخذتك به وإن يكن لك عليه حكمت عليه ثم قضيت عنه